

البرهان في علوم القرآن

ولذلك قال تعالى لن تراني وهو مخصص بدار الدنيا .

وقال لاتدركه الأبصار وهو مستغرق لجميع ازمنة الدنيا والآخرة وعلل بان الألفاظ تشاكل المعاني ولذلك اختصت لزيادة مدة .

وهذا الطف من رأى المعتزلة ولهذا اشار ابن الزمكاني في التبيان بقوله لاتنفى ما بعد ولن تنفى ما قرب وبحسن المذهبين اولوا الآيتين قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا ولا يتمنونه ابدا .

ووجه القول الثاني ان لا يتمنونه جاء بعد الشرط في قوله تعالى ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت وحرف الشرط يعم كل الازمنة فقول بلا ليعمم ما هو جواب له أي زعموا ذلك في وقت ما قيل لهم تمنوا الموت وأما ولن يتمنوه فجاء بعد قوله قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة أي ان كانت لكم الدار الآخرة فتمنوا الموت الان استعجالا للسكون في دار الكرامة التي اعدّها الله لأولياءه وأحبائه وعلى وفق هذا القول جاء قوله لن تران .

قلت والحق ان لا ولن لمجرد النفي عن الافعال المستقبله والتأبيد وعدمه يؤخذان من دليل خارج ومن احتج على التأبيد بقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وبقوله لن يخلقوا ذبابا عورض بقوله فلن أكلم اليوم إنسيا ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم وبقوله ولن يتمنوه ابدا ولو كانت